مجلة العلوم الإنسانية

Journal of Human Sciences

علمية محكّمة - نصف سنوية

تصدرها كلية الآداب/ الخمس

جامعة المرقب . ليبيا

18

العدد

الثامن عشر

Issued by Al - Marqab University
Faculty of Arts alkhomes

مارس 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ))

صدق الله العظيم

(سورة الروم – آيه41)

هيئة التحريـــر

– د. علي سالم جمعة شخطور رئيساً

– د. أنور عمر أبوشينة عضواً

– د. أحمد مريحيل حريبش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب/ كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الانسانية.

– كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة أية مسؤلية اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. على)

(00218926724967 د .أحمد)- أو (00218926308360 د. أنور)

البريد الالكتروني: journal.alkhomes@gmail.com

صفحة المجلة على الفيس بوك: journal.alkhomes@gma

قواعد ومعايير النشر

- تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة التي تتسم بوضوح المنهج ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية والانجليزية والدراسات الإسلامية والشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

- ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

- نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

- ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه

المعلومات التالية (اسم المؤلف كاملاً– عنوان الكتاب– مكان وتاريخ النشر– عدد صفحات الكتاب–اسم الناشر– نبذة مختصرة عن مضمونه– تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

– يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلا أو جزءاً من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثا بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث مخالف وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط اذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

-لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية ، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يقبل.

-تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن أن يرسل الى محكم آخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

- يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

-تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كان المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

–ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي، ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

– تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

–الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

– ترفق مع البحث السيرة علمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث ودرجته العلمية وتخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الالكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

– يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

–تقدم البحوث إلى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، أو ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

–اذا تم إرسال البحث عن طريق البريد الإلكتروني او صندوق البريد يتم إبلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

– يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه أو إبداء رغبته في عدم متابعة إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

-عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصرا قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

- يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة أو المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

-أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:_

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط

بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة(A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على(Cd) باستخدام البرنامج الحاسوبي(MS Word).

- يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع .
-يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والانجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

-يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن Times New Roman 12 للغة الانجليزية و مسافة و نصف بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

-في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي

في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

-يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع .

طريقة التوثيق:

-يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فإن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

اولا :الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد – إن تعددت المجلدات– والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م،ج3،ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانيا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البودليان باكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي– مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعا: الآيات القرآنية والاحاديث النبوية:– تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار الاسم نفسه (اسم الباحث) في عددين متتالين وذلك لفتح المجال أمام جميع أعضاء هيئة التدريس للنشر.

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- بعض الأمور الجائزة على خلاف الأصل أو القياس (الرُّخَص الشرعية)
د. عادل فرحات الشبلى.....15
2- عناية العلماء الأعلام بعمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي
أ. مفتاح إمحمد صكو.....43
3- الجذور التاريخية للمذهب المالكي في ليبيا
محمد مصطفي المنتصر.....81
4-ظاهرة مضايقة المرأة في الفضاء العام: دراسة امبيريقية
د. عثمان علي أميمن 106
5- المعتقلات والسجون في صدر الإسلام (1- 40هـ/ 622- 660م) النشأة والتطور
د- حمزة محمد البكوش د- مفتاح جمعة اشكيك د-علي عبد السلام كعوان
د- أحمد حسين الشريف.....162
6-التحول الديمقراطي (دراسة في الأليات والتحديات)
د. رجب عمر العاتي – د. خالد إبراهيم أبورقيقة.....185
7-اضطراب الرواية وأثره على استنباط الأحكام
د. النفاتي موسى سالم الشوشان.....209
8-منهج تصنيف العلوم في الفكر الإسلامي (الفارابي وابن سينا إنموذجًا)
د. فوزية محمد مراد.....249
9- آثار أيام العرب على حياتهم
د. عبد السلام عبد الحميد علي أبو القاسم.....276
10- التركيبة السكنية في مدينة الخمس لعام (2018م) دراسة جغرافية.

د. محمود علي زايـــــد . د. نورية محمد أبو شرنتة.....298
11-مفهوم الأخلاق عند الغزالي
د. آمنة عبدالسلام الزائدي.....310
12-العوامل الجغرافية الطبيعية المؤثرة في استغلال الموارد الطبيعية لسهل مصراتة. دراسة جغرافية
أ. إبراهيم مفتاح الدقداق- أ:هيام أبوالقاسم أبوذينة-د: بشير عمران أبوناجي.....339
13-حبوب القمح والشعير وآثارها السياسية والاقتصادية على حياة سكان المدن الإغريقية ما بين (750 – 338 ق.م)
د. عياد مصطفى محمد اعبيليكة.....391
14- دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها وسبل تفعليه
أ.رويدا رمضان الفتني- د. فاطمة محمد أبوراس.....410
15- استراتيجية الحروب الاوربية ودورها في بلورة الواقع الاوربي في الفترة ما بين (1914-1918)م
د. عبد السلام عرقوب.....452
16-الاجتهاد في تحقيق المناط في ضوء مقاصد الشريعة
د: امحمد عبدالحميد المدني.....493
17- العلامة الفقيه:علي بن أبي بكر الحضيري وكتابه الفتح والتيسير(95- 1061هـ)
د. فرج رمضان الشبيلي- أ. جمعة عيد الشف.....507
18-الجرامنت ومظاهرهم الحضارية من خلال المصادر الأدبية والمعطيات الأثرية
د. محمد علي الدراوي.....540
19-الضم الحضري مفهومه ودوافعه
د. نورية محمد الشريف- د. فاطمة حسن احمودة.....562

20- مثالب الطاعنين ومعايب الخارجين على الخليفة عثمان بن عفان
د. عبدالله علي نوح.....583
21- كفاءة الايدي العاملة سياحيا واثرها على جودة الخدمات بفنادق مدينة الخمس (دراسة تطبيقية لآراء عينة من العاملين في قطاع الفندقة بمدينة الخمس)
د. خالد سالم معوال – د. صالحة علي فلاح.....610
22- من بعض استعمالات الحرف في الإعمال والإهمال
د. صالح حسين الأخضر.....641
23- الثروة المائية في ليبيا بين العرض والطلب.
د. عمر إبراهيم المنشاز.....688
24-the Effectiveness of Teaching Grammar in Context: Teaching Conjunctions as an Example
Mohammed O. Ramadan.....706
25- A research paper entitled “lack of coherence in a translation text”
Mr. Mohammed Ben Fayed - Mr. Khiri Saad Elkut 757
26- WRITING ERRORS COMMITTED BY SECOND YEAR STUDENTS IN ENGLISH DEPARTMENT,ARTS COLLEGE AT ELMERGIB UNIVERSITY
Abdulsalam Hamed Omar Altoumi.....777

منهج تصنيف العلوم في الفكر الإسلامي (الفارابي وابن سينا أنموذجًا)

د. فوزية محمد مراد

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، مما لا شك فيه أن الفلاسفة المسلمين كانت لهم إسهامات فعّالة في مجال تصنيف العلوم، فقد قدموا للحضارة الإسلامية آراء وأفكار واضحة، وتركوا بصمات بارزة؛ فتصنيفات الكندي، والفارابي، وابن سينا، و التهانوي، وطاش كبرى زاده، إنما تدلنا على الثقافة الواسعة وغزارة الاطلاع سواء على الثقافات الدينية الإسلامية أو الثقافات الأجنبية، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على عقلياتهم العلمية الدقيقة في هذا المجال، موضحين لنا أن الحضارة الإسلامية إنما تعتمد في جوانبها على العلوم بمختلف فروعها. ويظهر هذا الاهتمام واضحاً في بيان كل علم من العلوم على حدا وبيان منفعته سواء كان علمًا نظريًا أو علمًا عمليًا.

وسنشير في هذا البحث لشخصيتين في المشرق الإسلامي كانتا لهما دورًا بارزا في مجال تصنيف العلوم هما(والفارابي، وابن سينا) و عرض أهم مؤلفاتهم التي كانوا من خلالها حريصين على المشاركة في هذا المجال من جانبهم.

وهنا يبرز السؤال الإشكالي: ما الرصيد أو القيمة المعرفية التي أضافها الفارابي وابن سينا للفكر الإسلامي في مجال تصنيف العلوم ؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في الدور الذي لعبه الفلاسفة المسلمون، وعلى وجه التحديد(الفارابي وابن سينا) في الحفاظ على التراث الإنساني وذلك بإظهار جوانب الأصالة والابتكار للعقلية الإسلامية في مجال تصنيف العلوم.

هدف الدراسة: نهدف من خلال دراستنا لهذه المشكلة البحثية التي ابرزنا ملامحها في المقدمة بأن نوضح القيمة المعرفية التي قدمها الفارابي و ابن سينا للفكر الإسلامي في مجال تصنيف العلوم.

منهج الدراسة: بما أن طبيعة الموضوع تستلزم التناول التاريخي لما قدمه أهم الفلاسفة المسلمين في مجال تصنيف العلوم، و وصف آرائهم وتحليلها، وبيان الأفكار التي تحتويها، والمقارنة بينها للتعرف على مواطن التأثير والتأثر، ومواطن الاتفاق والاختلاف، فقد اعتمد البحث على المنهج التاريخي لتتبع نشأة هذه الأفكار والآراء.. وهذا لا يعنى عدم الاستعانة بمناهج(التحليل والمقارنة والاستقراء...الخ) كلما فرض الموضوع ذلك، وقد قُسم البحث بعد المقدمة إلى ثلاث مباحث بعد وخاتمة تضمنت ما توصل إليه البحث من أفكار ونتائج تخدم موضوع البحث. كانت على النحو التالي:

المبحث الأول: تعريف منهج التصنيف : أولاً- معنى التصنيف في اللغة

التصنيف في اللغة هو « تمييز الأشياء بعضها من بعض. وصَنَّف الشيء: مَيَّز

بعضه من بعض»[1] أو هو « صَنَّف الأَشياءَ: جَعَلَهَا أَصْنَافًا والكتابَ: أَلَّفَهُ. (تَصَنَّفَتِ) الأَشياءُ: صارَتْ أَصْنَافًا»[2] ولابد من الإشارة هنا إلى أنه إذا وُجد فرق بين التأليف والتصنيف من الناحية اللغوية إلا إنهما من الناحية الفنية وجهين لعملة واحدة؛ ولهذا فالتصنيف أو التأليف هو «الذي يقوم على منهج محدد تدعمه أسس نظرية تصنيفية، ويتناول بالتصنيف موضوعًا علميًا محدداً»[3] .

ثانيًا- معنى التصنيف في الاصطلاح: يعرفه (جميل صليبا) قائلاً التصنيف هو « جعل الأشياء أصنافًا وضروبًا على أساس يسهل معه تمييزها بعضها من بعض، أو تُرتب المعاني بحسب العلاقات التي تربطها بعضها ببعض»[4] ويقصد بالتصنيف في علم المنطق « ترتيب التصورات بحسب ماصدقاتها في سُلّم صاعد من الأفراد إلى الأنواع إلى الأجناس، فأجناس الأجناس حتى نصل إلى جنس أعلى هو جنس الأجناس، والتعريف يقتضي التصنيف ويشترط في التصنيف ثلاثة شروط لكي يكون صحيحا فيجب أولاً أن يستنفذ كل التصورات الكلية التي يشتمل عليها التصور وأن يكون التشابه بين الأنواع الموجودة في مرتبة أكبر منه بين الأنواع الموجودة في مراتب مختلفة، وأن يكون أساس التصنيف واحدًا طوال عملية

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، المجلد: الخامس، دار الحديث، القاهرة، ط: الأولى، 2003، ص 412.

[2] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مطبعة وزارة التربية والتعليم، مصر، ط:بدون، 2004، ص372.

[3] – عصام الدين الزفتاوي، مناهج التصنيف في الفلسفة الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم الفلسفة الإسلامية، 2009، ص83 .

[4] – جميل صليبا، المعجم الفلسفي، المجلد: الأول، دار الكتاب اللبناني والمصري، بيروت–القاهرة، ط: بدون، ت: بدون، ص279، 280.

التصنيف»[1] **إذن التصنيف** هو « تقسيم الأشياء أو المعاني وترتيبها في نظام خاص وعلى أساس معين بحيث تبدو صلة بعضها ببعض. ومنه تصنيف الكائنات و تصنيف العلوم . والتصنيف الحقيقي ما قام على أساس من المميزات الذاتية والثابتة، والتحكمي ما بني على أمور اعتبارية، وظاهرية، ويمكن القول: بأن التصنيف عملية تنظيم المعارف والعلوم في صورة منظمة مكتوبة، ويعني التصنيف اتباع مبدأ ما في ترتيب المادة العلمية، ومراعاة قاعدة معينة في تصنيفها»[2].

يتضح من التعريفات السابقة أن التصنيف هو عبارة عن ترتيب وتنظيم العلوم والمعارف الإنسانية وجعلها في مجموعات أو أصناف بواسطة منهج علمي يهدف إلى نقل وتعريف هذه العلوم للأخرين بصورة مبسطة وواضحة وصحيحة .

ويتمثل تصنيف العلوم في العلاقة المتبادلة بين العلوم، والمكانة التي تحتلها هذه العلوم في النسق المعرفي الذي يحدد المبادئ الأساسية التي تعكس صفات الموضوعات التي تدرسها العلوم، ويدرس كذلك الصلة بين هذه الموضوعات؛ ويمكن أن تكون هذه المبادئ موضوعية متفقة مع موضوع العلوم أو ذاتية تخدم حاجات الإنسان الحياتية، فتصنيف العلوم هو القدرة على ترتيب وتنظيم العلوم بصورة دقيقة لمن حصل له التعرف على جميع مسائل ومباحث ونتائج هذه العلوم التي انتجها منهج البحث العلمي في ضوء خطة منظمة تقسم مسائل ذلك العلم بحيث تظهر هذه المسائل على أساس مترابط بعضه ببعض، ويمكن نقل هذا

[1] – عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط: الثالثة، 2000، ص196،197 .

2 – عصام الدين الزفتاوي ، مرجع سبق ذكره ، ص82.

التصنيف للأخرين بصورة صحيحة وواضحة، صفوة القول: إن التصنيف هو عبارة عن نشاط منهجي يسير على خطة معينة يهدف المصنف من ورائها ترتيب المعلومات والمعرفة التي يمتلكها لكي يوصلها للغير.

المبحث الثاني:

أهمية منهج تصنيف العلوم وعلاقته بالتقدم الحضاري

أولاً- منهج التصنيف والتقدم الحضاري: لتصنيف العلوم أهمية كبيرة في منهج الفلاسفة المسلمين، فإذا رجعنا إلى المؤلفات التي تركوها لنا وجدنا اهتمامًا بارزًا منهم بهذا المجال، حيث اهتموا بتصنيف وترتيب وعلاقة العلوم بعضها ببعض، وبيان مكانة كل علم من هذه العلوم؛ وهذا إن دل على شيء إنما يدل على اهتمامهم بالمنهج العلمي و« حرصهم على إحياء الحركة العلمية وعدم الإسراف في الاهتمام بعلم من العلوم على حساب العلوم الأخرى»[1].

ويمكن القول بأن ما يميز تصنيف الفلاسفة المسلمين عن غيره من التصنيفات هو الروح الدينية الإسلامية؛ فهي مصادر داخلية صرفة وليست مصادر خارجية يونانية. فقد بنوا « تقسيمات خاصة بهم لترتيب العلوم والمعارف بحيث تناسب طبيعة علومهم، وتختلف كليًا عمّا ابتدعه سابقوهم من الأمم. ثم أن هناك مفهومًا أساسيًا تكوّن عبر القرون بالنسبة إلى التصنيف العربي الإسلامي، وهو وحدة العلوم والمعارف الإنسانية. وهذا ما يتأكد من خلال التحليل

[1] – عاطف العراقي، الفلسفة العربية والطريق إلى المستقبل، دار الرشاد، القاهرة، ط: الثانية،1999، ص135

الأبستمولوجي للتصنيف، إذا نظر إليه بمنظور معرفي يبحث في أصول المادة المعرفية، كما يبحث في الأدوات المنهجية التي تناولتها»[1].

ومن الجدير ذكره إن إسهامات المسلمين في مجال تصنيف العلوم ما زال أثرها إلى يومنا هذا؛ لقد أثرت هذه التصنيفات في العديد من المفكرين الغربيين في عصر النهضة والعصر الحديث؛ فكتب ورسائل الكندي والفارابي وابن سينا وغيرهم من الفلاسفة المسلمين قد استفادوا منها مفكرو الغرب حق استفادة؛ فالفارابي مثلاً كان له تأثير كبير على مفكري الغرب، فحاول العديد من الباحثين إثبات ذلك من خلال أثر كتابه (إحصاء العلوم) على المستشرق الإسباني (جنديسالينوس) في كتابه (تقسيم الفلسفة) وأثره على روجر بيكون في القرن الثالث عشر، وقد « استمر هذا الأثر وهذا الاهتمام حتى عصرنا الحالي وليس أدل على أهمية الكتاب من وجود أكثر من ترجمة له إلى العديد من اللغات الأخرى »[2] بناء على ذلك يمكن القول بأن تصنيفات الفلاسفة المسلمين تركت بصمات واضحة لا يمكن لأي باحث أو مفكر يريد البحث في منهج تصنيف العلوم أن يغض الطرف عنها؛ فكتابتهم تعتبر رائدة في هذا المجال ولا يمكن الاستغناء عنها.

ثانيًا– أهمية منهج التصنيف عند الفلاسفة المسلمين

تكمن أهمية تصنيف العلوم في عدّة نقاط لعل من أهمها ما يأتي:

[1] – طاهر بن على، منهج ترتيب العلوم عند مفكري الإسلام(توصيف عام)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، الجزائر، العدد(5)، 2009، ص243.

[2] – عاطف العراقي، مرجع سبق ذكره، ص151.

1-يضع لنا الإطار الكلي لتصور واحد عن العلوم والمعرفة بشكل عام؛ مبينًا أشكال، وفروع، وعناصر هذه العلوم والمعارف، ويبين لنا كذلك منزلة كل علم عن العلوم الأخرى، ومرتبته، وغايته، وكل هذا له أثرًا كبيرًا « في إطار المعرفة العام، لا سيما من حيث أوجه التخصص في بعض الفروع دون البعض الآخر، كما هو واضح تمامًا في العلم الحديث»[1] **2**- يسهم تصنيف العلوم في التخطيط الجيد « لدوائر المعارف الكبرى، التي تعتبر شاملة لثقافة العصر وعلومه»[2].

3: تعتبر التصانيف الإسلامية مختلفة عن باقي التصنيفات الأخرى؛ لأنها قامت على رؤية فلسفية لطبيعة العلم، وموضوعه، وغاياته استنادًا إلى الفهم الإسلامي الصحيح الذي يقوم على وحدة العقل الإنساني، واجتماع أو تضافر جميع ملكاته من أجل تحليل المعرفة، والاستفادة منها ولهذا فهي« تضيء فهمنا للعقل الإسلامي، وتبصرنا بكيفية عمله الحقيقي» [3]

3: من المؤكد أن تصنيف المعارف يرتبط بالمنهج العلمي، ويرجع هذا إلى : « أن الغاية من تصنيف العلوم هي بيان حدودها، والعلاقات القائمة بينها كما

1 – عباس محمد حسن سليمان، تصنيف العلوم بين نصير الدين الطوسي وناصر الدين البيضاوي، دار النهضة العربية، بيروت، ط: الأولى، 1996. ص5.

2 – حامد طاهر، نظرية تصنيف العلوم عند الفارابي، حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، القاهرة، العدد (9) ، 1991، ص385.

3 – عباس محمد حسن سليمان ، مرجع سبق ذكره، ص5.

أن أعظم ميزة للتصنيف هي أن يضفي دقة على المصطلحات الفنية في العلوم»[1].

5-إن تصنيف العلوم يساعد طلبة العلم ومحبي المعرفة في« كيفية التعرف الصحيح على موضوع العلم الذي يريدون أن يتعلموه، ومكّنهم من أن يوازنوا بين العلوم ليعرفوا أفضلها، وأوثقها، وأتقنها. كما ساعد على تشييد أسس متينة لمواصلة البحث العلمي والتأمل، واستمرار تحصيل المعارف الجديدة. مما ساعد على ازدهار الحضارة الإسلامية وتقدمها»[2] .

6- يساعد تصنيف العلوم « على إنجاح نظام المكتبات، وترتيب فروع المعرفة التي تشتمل عليها لتسهيل الإفادة منها »[3] .

8- يقدم مجال التصنيف تعريفًا لمختلف العلوم والمعارف وأنواعها وهذا ما يؤثر بشكل إيجابي في توسيع أفاق المعرفة الإنسانية .

المبحث الثالث: تصنيف العلوم عند الفارابي وابن سينا

أولاً-تصنيف العلوم عند الفارابي: يعتبر الفارابي من أهم الفلاسفة المسلمين الذين اهتموا بتصنيف العلوم وإحصائها، وقد أفرد لها كتابًا خاصًا هو كتاب (إحصاء

1 - عبد اللطيف العبد، دراسات في الفكر الإسلامي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط:بدون، 1977، ص191.

2 - عباس محمد حسن سليمان، مرجع سبق ذكره، ص20.

3 - حامد طاهر، مرجع سبق ذكره، ص385.

العلوم) الذي يدل على مدى « تمكنه من مختلف فروع المعرفة السائدة في عصره فقد عرض كل فرع من هذه الفروع عرض الخبير بحقائقه الملم بما وصل إليه الباحثون في مختلف مسائله»[1] وجميع الفلاسفة من بعده قد تأثروا به سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؛ فالفارابي قد وضع« نظامًا دقيقًا للتمييز بين كل علم والآخر من جهة، ومحاولة بيان الخصائص المشتركة التي تجمع مجموعة من العلوم في إطار واحد من جهة أخرى، بالإضافة إلى تفرقته بين العلوم النظرية والعلوم العلمية وتعرضه للبحث في علوم تعد وليدة أو معبرة عن الحضارة الإسلامية كعلم الفقه وعلم الكلام» [2]. **فكيف صنف الفارابي العلوم ؟ وما أهمية تصنيفها عنده؟**

إن الفارابي في تصنيفه للعلوم و إحصائه لها يحاول طرح المفاهيم الأساسية لتقسيمها، كما حاول أن يبين الإشكالات التي تأسست عليها نظريته؛ وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الخبرة المعرفية للفارابي؛ إذ أن المعارف لها قيمتها الخاصة كما لها مكانتها التاريخية التأسيسية.

ويمكن القول عن هذا العمل المعرفي الذي قام به الفارابي إنه(نظرية) لأن هذا التصنيف ضم جانبين أساسيين هما الجانب النظري، والجانب التطبيقي؛ وقد تمثل

1- الفارابي، آراء أهل المدينة الفاصلة، ت: على عبد الواحد وافي، نهضة مصر، القاهرة، ط:بدون، ت:بدون، ص17.

2- عاطف العراقي، مرجع سبق ذكره، ص150.

الجانب النظري في كتابه(**تحصيل السعادة**) الذي قسم فيه العلوم إلى قسمين وذلك استنادًا لطبيعة موضوعاتها، وعلاقتها بأفعال الإنسان وهما: « علوم أول وعلوم تحصل عليها بالفحص والاستنباط، أو بالتعلم والتعليم. والعلوم الأول هي المقدمات الأول للعلوم، إذ لكل علم مقدمات أو مبادئ ينطلق منها أو ينبني عليها وهي تشكل مبادئ التعليم فيها، ومبادئ التعليم هي مبادئ الوجود، ومبادئ الوجود أربعة هي المادة والصورة والفاعل والغاية. أما العلوم المكتسبة بالفحص والاستنباط أو بالتعلم والتعليم فهي علم التعاليم والعلم الطبيعي والعلم الإلهي والعلم المدني »[1].

يسعى الفارابي في الجانب النظري إلى التطبيق العملي لنظريته في تقسيم العلوم؛ والذي تمثل في تقسيمه للعلوم إلى قسمين كبيرين هما: العلوم النظرية و العلوم العملية والفلسفة المدنية. أما الجانب التطبيقي فقد تجسد في كتابه **(إحصاء العلوم)** الذي يقول في مقدمته إن الهدف الرئيس من هذا التصنيف هو« أن نُحصي العلوم المشهورة علمًا علمًا ونعرف جُمل ما يشتمل عليه كل واحد منها، وأجزاء كل ما له منها أجزاء، وجمل ما في كل واحد من أجزائه، ونجعله في خمسة فصول: الأول في علم اللسان وأجزائه، والثاني في علم المنطق وأجزائه، والثالث في علوم التعاليم... والرابع في العلم الطبيعي وأجزائه وفي العلم الإلهي وأجزائه، والخامس في العلم المدني وأجزائه وفي علم الفقه وعلم الكلام»[2] حاول الفارابي في كتابه

1- الفارابي، تحصيل السعادة، قدمه: علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط: الأولى، 1995، ص8.

2- الفارابي، إحصاء العلوم، مركز الإنماء العربي، بيروت، ط: بدون، 1991، ص7.

(إحصاء العلوم) توضيح كل علم على حدا، وأجزاء أو فروع هذه العلم، وفضيله ومنافع كل علم من هذه العلوم. وبناء على هذا التقسيم يكون الإنسان على اطلاع ومعرفة وبصيرة بالعلوم أيّها أفضل وأتقن وأقوى، وأيّها وأوهن وأضعف. وسعي أيضًا إلى توضيح الفوائد المنهجية من وراء هذا التصنيف؛ فهو في نظره يساعدنا في معرفة كل علم من العلوم « وما لكل علم من أجزاء وجملة كل جزء –على تبلور منهج التصنيف في أي علم منها، بمعرفة موضع العلم المراد من خريطة العلوم، ومعرفة خريطة الفارابي المقترحة لأجزاء هذا العلم، وجملة كل جزء بما يمكن معه من تعديله بالإضافة والحذف، بحيث يأتي العمل شاملاً ومحيطًا بأجزاء العلم وجملتها»[1] إذن قسم الفارابي إحصاء العلوم إلى خمسة فصول تحتوى على ثمانية علوم أساسية ويعتبر بذلك أول من « وضع نواة لتصنيف العلوم بين المسلمين في عصره» [2] **وهذه التقسيمات جاءت على النحو التالي:**

1–علم اللسان: نلاحظ أن الفارابي في كتابه "احصاء العلوم" يخصص فصلاً كاملاً للحديث عن علوم اللسان، وهي العلوم الخاصة باللغة مثل: اللغة، والنحو، والصرف، والشعر، والكتابة، والقراءة، ويرى أن هذه العلوم تعتبر معدّة« إما ليحاط بها ما هو من تلك الصناعة لئلا يدخل فيها ما ليس منها أو يشذ عنها ما هو

[1]– عصام الزفتاوي، مرجع سبق ذكره، 233ص

[2]– محمد عبد الرحمن مرحبا، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، المجلد: الثاني، دار عويدات، بيروت، ط: الأولى، 2000، ص381 .

منها، وإما ليمتحن بها ما لا يؤمن أن يكون قد غلط فيه غالط، وإما ليس بها تعلم ما تحتوي عليه الصناعة وحفظها »[1]

يعتبر علم اللسان من أهم العلوم المستخدمة لتصحيح ألفاظ وتقويم العبارات، بل إنه لا يمكن الاستغناء عنه في دراسة المنطق ويبحث هذا العلم أيضًا في الألفاظ من حيث دلالتها، وفي قوانين تلك الألفاظ.

2-علم المنطق:

يبحث هذا العلم في المقولات، والعبارة، والقياس، والبرهان، والجدل، والحكمة ، والخطابة، والشعر. وقد أعطى الفارابي للمنطق مكانة بارزة في تصنيفه و أعلي من شأنه، وقدمه على سائر العلوم النظرية والعلوم العملية، وقد لا نجد « فيلسوفًا من فلاسفة المسلمين اهتم بالمنطق قدر اهتمام الفارابي، أو على الأقل كان فلاسفة الإسلام الذين عاشوا بعده متأثرين بكتاباته في مجال المنطق ومستفيدين منها إلى أقصى درجة » [2] . ويؤكد الفارابي على ضرورة مراعاة قوانين المنطق لأنها تعصمنا من الوقوع في الخطأ، فالمنطق يعتبر في نظره أهم العلوم.

[1]- الفارابي، إحصاء العلوم، مصدر سبق ذكره، ص9.

[2]- عاطف العراقي، مرجع سبق ذكره، ص146، 147.

يقول الفارابي إن صناعة المنطق « تعطي بالجملة القوانين التي شأنها أن تقوم العقل وتسدد الإنسان نحو طريق الصواب ونحو الحق في كل ما يمكن أن يغلط فيه من المعقولات ، والقوانين التي تحفظه وتحوطه من الخطأ والزلل»[1] .

3-علم التعاليم[2]::قول الفارابي بخصوص هذا العلم إنه « أول أجناس الموجودات التي ينظر فيها ما كان أسهل على الإنسان وأحرى أن لا تقع فيه حَيْرَة واضطراب الذهن؛ وهو الأعداد والأعظام. والعلم المشتمل على جنس الأعداد والأعظام هو علم التعاليم»[3]، يقسم الفارابي علم التعاليم إلى سبعة أجزاء عظمى هي: علم العدد، وعلم الهندسة، وعلم المناظر "البصريات"، وعلم النجوم بقسميه "أحكام النجوم" أي التنجيم، وعلم النجوم التعليمي أي علم الفلك، وعلم الموسيقى، وعلم الأثقال، وعلم الحيل (الميكانيك) بفروعه التي منها الحيل العددية كالجبر، والحيل الهندسية كصناعة البناء، والحيل المناظرية كصناعة المرايا وخصائصها.

4- **العلم الطبيعي:** يقول الفارابي ينظر العلم الطبيعي « في الأجسام الطبيعية وفي الأغراض التي قوامها في هذه الأجسام، ويعرف الأشياء التي عنها والتي بها

---

[1]- الفارابي، إحصاء العلوم، مصدر سبق ذكره، ص13.

[2]- علم التعاليم «التعاليم ترجمة كلمة (ماثيماثيك)نسبة إلى (ماثيما) في اليونانية ومعناها التعليم أصلاً) وقد كانت تسمى الرياضيات عند مفكري العرب ب(علوم التعاليم) » لمعرفة المزيد: ينظر: محمد عبد الرحمن مرحبا، مرجع سبق ذكره، ص382.

[3]- الفارابي، تحصيل السعادة، مصدر سبق ذكره، ص35.

والتي لها توجد هذه الأجسام والأعراض التي قوامها فيها»[1]يهتم هذا العلم بدراسة الأجسام الطبيعية البسيطة، والمركبة من الاسطقسات وأعراضها، وكونها، وفسادها وما تشترك فيه كلها كما ينشأ في الأجسام الصناعية، والأجسام المعدنية، والنبات، والحيوان، والنفس(أو قوى النفس).

5-العلم الإلهي: يقول الفارابي يختص العلم الإلهي أولاً بفحص« الموجودات والأشياء التي تعرض لها بما هي موجودات... الثاني: يفحص فيه عن مبادئ البراهين في العلوم النظرية الجزئية، وهي التي ينفرد كل علم منها بالنظر في موجود خاص... والجزء الثالث: يفحص فيه عن الموجودات التي ليست بأجسام ولا في أجسام»[2] ينقسم هذا العلم عند الفارابي إلى ثلاثة أقسام: الأول: يركز على الموجودات بما هي موجودات، أما القسم الثاني فيختص بالبرهنة على العلوم الجزئية، والثالث: يبحث عن الموجودات التي لا يمكن أن تكون أجسامًا ولا توجد في أجسام. ومن ضمن اهتمامات الفارابي بهذا العلم اهتمامه بالبرهنة على وجود الله. وهنا قد برزت الثقافة الدينية الإسلامية؛ لأنه يُعد فيلسوفًا من فلاسفة الإسلام أولاً وقبل كل شيء.

6- العلم المدني:

[1]- الفارابي، إحصاء العلوم، مصدر سبق ذكره، ص32.

[2]- الفارابي، إحصاء العلوم، مصدر سبق ذكره ، ص36.

يعرف الفارابي العلم المدني قائلاً« هو علم الأشياء التي بها أهل المدن بالاجتماع ينال السعادة كل واحدً بمقدار ما له أُعِد بالفطرة»[1] .ويضم هذا العلم الأخلاق والسياسة؛ وتُعد الأخلاق في نظر الفارابي « جزء أو قسمًا من العلم المدني يهتم بتعريف السعادة، وإحصاء الأفعال، والسير، والأخلاق، وتميز الفاضل منها، وغير الفاضل» [2] أما علم السياسة فيهتم بجوانب كثيرة منها « بيان الشروط التي ينبغي أن تتوافر في المدن والدول لكي تكون دولاً فاضلة وبحيث تستمر في البقاء، كما بين الفرق بين المدن الفاضلة، والمدن غير الفاضلة» [3] .

يتبين لنا من هذه النصوص أن العلم المدني يختص بالبحث عن أصناف الأفعال، والسنن الإرادية، وعن الملكات، والأخلاق، والسجايا، والشيم التي عنها إنما تكون تلك الأفعال، وعن الغايات التي لأجلها إنما تفعل، وكيف ينبغي أن تكون موجودة في الإنسان، ويميز بين الغايات التي لأجلها إنما تفعل الأفعال وتُستعمل السنن ولهذا العلم جزأن: جزء يشتمل على تعريف السعادة، وتمييز ما بين الحقيقي منها، والمظنون به، وهي احصاء الأفعال، والشيم الإرادية الكلية ،وجزء يشتمل على وجه ترتيب الشيم، والسير، والأفعال الفاضلة في المدن والأمم.

[1]– الفارابي، تحصيل السعادة، مرجع سبق ذكره، ص46.

[2]– عاطف العراقي، مرجع سبق ذكره، ص148.

[3]– عاطف العراقي، مرجع سبق ذكره ، ص148.

إذن موضوع هذا العلم هو« الفحص عن الغاية في وجود الإنسان وهي الكمال. ثم الفحص عن الوسائل التي ينال به ذلك الكمال وهي الخيرات والفضائل»[1]

7- علم الفقه: أما بالنسبة لعلم الفقه فهو في نظر الفارابي علم« يقتدر الإنسان على أن يستنبط تقدير شيء مما لم يصرح واضع الشريعة بتحديده على الأشياء التي صرح فيها بالتحديد والتقدير» [2] ويعتبر هذا العلم وما به يستنبط تقدير حكم شيء مما لم يصرح به واضع الشريعة بقياسه على الأشياء التي صرح فيها بالتحديد والتقدير، وأن يتحرى تصحيح ذلك حسب غرض واضع الشريعة.

8- علم الكلام : هو علم من ضمن العلوم العملية لا العلوم النظرية؛ و يعرفه الفارابي قائلاً هو « ملكة يقتدر بها الإنسان على نصرة الآراء والأفعال المحدودة التي صرح بها واضع الملة وتزييف كل ما خالفها بالأقاويل، ويهتم هذا العلم بالدفاع عن الآراء والأفعال المتعلقة بالدين الإسلامي وتكذيب كل من يخالف هذه الآراء والأفعال، وينقسم هذا العلم في نظر الفارابي إلى قسمين؛ قسم يتعلق بالآراء الإلهية، والقسم الآخر يتعلق بالأفعال الإلهية. وتكذيب كل من يخالف هذه الآراء والأفعال.

أهمية تصنيف العلوم عند الفارابي

[1]- الفارابي، تحصيل السعادة، مصدر سبق ذكره، ص46.

[2]- الفارابي، إحصاء العلوم، مصدر سبق ذكره ، ص40.

إن إحساس الفارابي بجدة هذا التصنيف وأهميته هو الذي جعله يفيض في بيان منافعه، وقد عدد لذلك وجوهًا خمسة هي : **الوجه الأول:** يعتبر تصنيف العلوم ضروريًا لمن أراد التعرف أو تعلم أي علم من العلوم، ويعد خير ممثل لتوضيح الفائدة المرجوة من تعليمه أو تحصيله؛ إذ أنه بمثابة الخارطة المعرفية المتكاملة التي تبين للقارئ أو المتعلم حدود هذا العلم، ومضمونه أو موضوعه، ومزايا هذا العلم وعيوبه، يقول الفارابي بهذا الخصوص إذا أراد الإنسان أن« يتعلم علمًا من هذه العلوم و يُنظر فيه، علم على ماذا يقدم، وفي ماذا ينظر، وأي شيء سيفيد بنظره، وما غناء ذلك، وأي فضيلة تنال به، ليكون لإقدامه على ما يقدم عليه من العلوم على معرفة وبصيرة، لا على عمى وغرر»[1] .

الوجه الثاني: يُعد تصنيف العلوم بمثابة لوحة فنية متكاملة الالوان تضم جميع أنواع العلوم؛ تمكن طالب العلم أن يقارن كل علم بالآخر حتى تتضح له قيمة كل علم من بين العلوم وهذه المقارنة هي التي توضح العيوب والمميزات لكل علم من العلوم، ويقول الفارابي « يقدر الإنسان على أن يقايس بين العلوم، فيعلم أيها أفضل، وأيها أنفع، وأيها أتقن وأوثق وأقوى، وأيها أوهن وأوهي وأضعف»[2] .

[1] – الفارابي، إحصاء العلوم، مصدر سبق ذكره، ص7.

[2] – الفارابي، إحصاء العلوم، مصدر سبق ذكره ، ص7.

الوجه الثالث: يوضح الفارابي أنه عن طريق التصنيف نحدد أوثق المشتغلين بهذا العلم، ونتعرف على مقدار الشمول لكل واحد منهم بدرجة هذا العلم دون غيره.

فيقول الفارابي وينتفع به أيضًا في « تكشيف من ادعى البصر بعلم من هذه العلوم، ولم يكن كذلك: فإنه إذا طولب بالإخبار عن جملة ما فيه، وبإحصاء أجزائه. وبحمل ما في كل جزء منه، فلم يضطلع به تبين كذب دعواه، وتكشف تمويهه»[1] .

الوجه الرابع: عن طريق التصنيف يمكن أن نستنتج أفضل العلوم و أحسنها؛ ونتعرف على أجزاء كل علم من هذه العلوم ويبين ذلك قائلاً« فيمن يحسن علمًا منها هل يحسن جميعه أو بعض أجزائه وكم مقدار ما يحسنه»[2] أي أن الاختبار إذا كان في الوجه الثالث كميًا يقيس المقدار، فهو هنا كيفي، يتعلق بمدى الإجادة فيما حصله العالم من علم.

الوجه الخامس: يشير الفارابي إلى صنفين يمكن أن ينتفعا بتصنيف العلوم أو إحصائها وهما:1-« المتأدب المتقن الذي قصده أن يشدو جمل ما في كل علم»[3] و يمكن القول بأن الصنف الأول يسعى إلى تحصيل المعرفة ويحاول الإلمام

[1] - المصدر نفسه، ص7.

[2] - المصدر نفسه ، ص7.

[3] - المصدر نفسه ، ص7.

بجميع جوانبها الرئيسية، وهو ما انطبق عليه اسم (المثقف) ويقابله (اسم الأديب) على اعتبار أن الأدب هو الأخذ من كل فن بطرف.

2- « ومن أحب أن يتشبه بأهل العلم ليظن به أنه منهم»[1] ، أما الصنف الثاني فيقصد الفارابي هنا (أدعياء العلم) أي الذين يدّعون العلم وهم في حقيقة الأمر ليسوا بعلماء.

صفوة القول: انطلق الفارابي في محاولته التي قدمها في تصنيف العلوم وإحصائها من إدراكه لأهمية التصنيف وصلته الوثيقة بالمنهج العلمي، فالبعض يرى إنها ترقى لدرجة نظرية؛ وذلك استنادًا لاحتوائها على الجانبين: النظري والتطبيقي كما أشرنا، ونلاحظ في تصنيفه ليس مقتصراً على العلوم الفلسفية فقط، وإنما ضم جميع معارف عصره سواء اللغوية أو الشرعية، فالطابع العام لفلسفته هو الطابع الشامل إذ لا يخلو باب واحد من اهتمامه بشتى العلوم والمعارف المتصلة بالله والعالم و الإنسان، وكل ما يتعلق به.

لهذا يُعد تصنيف الفارابي ذو قيمة معرفية جمة فهو يدل على ثقافته الغزيرة التي عبرت عن ثمرة اطلاعه على التراث اليوناني وبالأخص الأرسطي وطابعه الإسلامي الذي يدين به؛ ومن المؤكد أن الإنتاج الفكري يمثل رافدًا للمعرفة والعلم،

[1] الفارابي، إحصاء العلوم، مصدر سبق ذكره ، ص7.

وقد بينه الفارابي في (إحصاء العلوم) وهو بمثابة مفخرة للتراث الإسلامي في مجال التصنيف؛ إذ أنه يعتبر وثيقة معرفية قيمة عبرت عن روح ذلك العصر، وقد نقل هذا الكتاب وترجم إلى أكثر من لغة وأصبحت له شهرة بالغة وأهمية كبيرة.

ثانيًا–تصنيف العلوم عند ابن سينا

على الرغم من التوسع المعرفي لابن سينا إلا أنه لم يخرج عن منحى أستاذه الفارابي في مجال تصنيف العلوم إلا بالقدر الذي زاد به بعض المعارف الفقهية من خلال التأثر الاجتماعي والثقافي الإسلامي في عصره أو تأثره بالمعارف الطبية والنفسية التي مارسها في ذلك العصر.

حيث اهتم ابن سينا بتصنيف العلوم في العديد من المواضع وفي عدّة كتب فهو« لم يلتزم تصنيفًا واحدا لها في جميع كتبه؛ بل كان هذا التصنيف يختلف باختلاف تجربته الفلسفية، ونمو استقلاله الذاتي» [1].

فما المقصود بتصنيف العلوم عنده؟ و كيف صنفها؟ إن ابن سينا يستند في تصنيفه للعلوم على تعريفه للحكمة: بأنها «صناعة يستفد منها الإنسان تحصيل ما عليه الوجود كله في نفسه، وما عليه الواجب، ومما ينبغي أن يكسبه فعله لتشرف بذلك نفسه وتستكمل وتصير عالمًا معقولاً مضاهيًا للعالم الموجود، وتستعد للسعادة

[1] – محمد عبد الرحمن مرحبا، مرجع سبق ذكره، ص483 .

القصوى بالآخرة وذلك بحسب الطاقة الإنسانية»[1] ويقسم الحكمة إلى قسمين هما:

1- الحكمة النظرية: هي التي تطلب« فيها استكمال القوة النظرية من النفس بِحصول العقل بالفعل، وذلك بحصول العلم التصوري والتصديقي بأمور ليست هي هي بأنها أعمالنا وأحوالنا، فتكون الغاية فيها حصول رأي واعتقاد ليس رأيًا واعتقادًا في كيفية عمل أو كيفية مبدأ عمل من حيث هو مبدأ عمل»[2].

يبين ابن سينا أن الحكمة النظرية غايتها الحق، وهي عبارة عن أشياء ليست موجودة باختيارنا. و يقسمها إلى ثلاثة أقسام هي: الطبيعية، و التعليمية، و الإلهية، وهي مرتبة من الأدنى إلى الأعلى« طبقًا لدرجة اتصال أو انفصال موضوع كل علم عن المادة، فكلما كان موضوع العلم مجرداً عن المادة كان أعلى من غيره من العلوم»[3] .

أ-**الطبيعية:** يتمثل موضوعها « الأجسام من جهة ما هي متحركة وساكنة، وبحثها عن العوارض التي تعرض لها بالذات من هذه الجهة»[4].

1 – محمد على أبو ريان، الفلسفة ومباحثها، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط: الرابعة ،2000، ص118.

2 – ابن سينا، الشفاء(الإلهيات) ، ت: الأب قنواتى، سعيد زايد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط: الأولى، 1960، ص3، 4.

3 – عاطف العراقي، مرجع سبق ذكره، ص157.

4 – ابن سينا، الشفاء، مصدر سبق ذكره، ص4.

ويبحث هذا العلم في الأمور المخالطة للمادة المبيّنة حدًّا وقوامًا. وهذه« الأمور لا يمكن أن توجد في أيّة مادة اتفقت؛ بل في مادة ما معينة مهيأة لها مثل "الإنسانيّة" في الإنسان، والعظميّة في العظم، فلا تصلحان لأيّة مادة كانت غير مادتهما »[1].

ب- التعليمية: وتشتمل على: علم العدد، وعلم الهندسة، وعلم الهيئة، وعلم الموسيقي، وكل علم يتفرع إلى مجموعة، و موضوعها «إما ما هو كم مجرد عن المادة بالذات، وإما ما هو ذو كم. والمبحوث عنه فيها أحوال تعرض للكم بما هو كم. ولا يؤخذ في خدودها نوع مادة، ولا قوة حركة»[2].

ج- الإلهية: تبحث عن الأمور « المفارقة للمادة بالقوام والحد ... أن الإلهي هو الذي يبحث فيه عن الأسباب الأولى للوجود الطبيعي والتعليمي وما يتعلق بهما، وعن مسبب الأسباب ومبدأ المبادئ وهو الإله تعالى جده»[3].

2-**الحكمة العملية:**إن الغاية الرئيسية للحكمة العملية أولاً هي« استكمال القوة النظرية بحصول العلم التصوري والتصديقي بأمور هي هي بأنها أعمالنا، ليحصل منها ثانيًا

[1] - حنا الفاخوري، خليل الجر، تاريخ الفلسفة العربية، الجزء: الثاني، دار الجيل، بيروت، ط:الثالثة، 1993، ص94، ص 164.

[2] - ابن سينا، مصدر سبق ذكره، ص4.

[3] - المصدر نفسه، ص4.

استكمال القوة العملية بالأخلاق» وتمثل الحكمة العملية حسب ابن سينا في « "الأخلاق وعلم تدبير المنزل وعلم السياسة"[1]»[2].

إذن: يقسم ابن سينا الحكمة النظرية إلى ثلاثة أقسام يأتي العلم الطبيعي في مرتبة أدنى، ويليها العلم الرياضي في مرتبة وسطى، ثم في الأعلى يأتي العلم الإلهي، ويمكن القول بأن ابن سينا قد تبنى تقسم الفارابي من قبله فلم يزد عليه شيئًا ينبئنا بالابتكار أو التجديد« فكل ما أورده في تقسيم العلوم لا يزيد شيئًا يذكر عمّا وضعه الفارابي في إحصاء العلوم»[3] .

الخاتمة

تبين لنا من خلال الإسهامات التي قدمها الفارابي وابن سينا في مجال تصنيف العلوم، أنهم قد تركوا الأثر الواضح في هذا المجال، ويمكن استخلاص جملة من النتائج، لعل أهمها الآتي:

[1] – تتمثل الحكمة العملية في التالي: **علم الأخلاق** «يعلمّ كيفية ما يجب أن يكون عليه الإنسان في نفسه وأحواله حتي يكون سعيدًا في دنياه وفي أخرته» و **تدبير المنزل:** « يعلمّ كيف ينبغي على الإنسان أن يسلك مع غيره سلوكًا جزئيًا يكون في المنزل» و**تدبير المدينة:** «يعلّم كيف ينبغي على الإنسان أن يسلك مع غيره سلوكًا كليًا يكون في المدينة» و **النبي:** هو الذي« يسن الشرائع العامة التي تقنّن تدبير المنزل وتدبير المدينة معاً» لمعرفة المزيد: ينظر حنا الفاخوري، خليل الجر، مرجع سبق ذكره، ص 165.

[2] – المرجع نفسه، ص165.

[3] – ماجد فخري، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ت: كمال اليازجي، بيروت، ط:بدون، 1974، ص183.

1-إن تصنيف العلوم عند الفارابي وابن سينا كانت مرآة تعكس دورهم في إثراء المعرفة البشرية في زمانهم. ومعنى ذلك أن المناهج الإسلامية قد بلغت مالم تبلغه من قبل، وأنها كانت تمهيدًا حقيقيًا للكثير من علوم المدارس الحديثة.

2- إن الفارابي وابن سينا كان لهم دورهم الإيجابي و البناءه في مجال تصنيف العلوم؛ حيث وضعوا بصماتهم البارزة فيها، وكانوا معبرين من خلال اهتمامهم بتصنيف العلوم عن عقلياتهم العلمية الدقيقة، مبينين لنا أن الحضارة الإسلامية تستند في جانب من جوانبها على جميع العلوم بمختلف فروعها، وكيف كانوا حريصين على إعطاء كل علم حقه، وبيان أهميته ومنفعته بين العلوم الأخرى .

3- أن ما يميز تصنيف العلوم عند الفارابي وابن سينا عن غيره من التصنيفات هو اعتمادهم على مصادر داخلية من البيئة الإسلامية.

4- ينطلق الفيلسوف في تصنيفه للعلوم من وظيفته الفلسفية التي هي الاحاطة بجميع المعارف ومحاولة ردها إلى أساس وهدف واحد قد تفرعت منه وتعود إليه؛ سواء كان هذا الاساس الإنسان أم الكون؛ وبما أن الفلسفة تهتم بالتفكير العلمي ولا تختلف عن العلم في مجال بحثها لهذا فهدفها الأساسي هو الوصول للقاعدة العامة والمشتركة بين جميع العلوم والتي تتفرع منها كل العلوم.

5- إنّ التماثل في الأفكار والمناهج يعبر عن صورة من صور التفاعل الفكري والمعرفي بين الحضارات والثقافات، و الإضافة الإبداعية في تصنيف الفارابي وابن سينا تنبئ عن فلسفة جديدة، وثقافة أصيلة أضافت قيمة معرفية للحضارة العربية الإسلامية.

6- يُعد تصنيف الفارابي ذو قيمة معرفية جمة فهو يدل على ثقافته الغزيرة، ويعد كتابه (إحصاء العلوم) بمثابة مفخرة للتراث الإسلامي في مجال التصنيف؛ إذ أنه يعتبر وثيقة معرفية قيّمة عبرت عن روح ذلك العصر، وقد نقل هذا الكتاب وترجم إلى أكثر من لغة، وأصبحت له شهرة بالغة وأهمية كبيرة.

7-أما ابن سينا فعلى الرغم من التوسع المعرفي له في العديد من المجالات؛ إلا أنه قد تبنى تقسم الفارابي ولم يزد عليه شيئًا ينبئنا بالابتكار أو التجديد. باستثناء المعارف الفقهية، والطبية والنفسية التي مارسها في ذلك العصر من خلال التأثر الاجتماعي والثقافي الإسلامي في عصره.

قائمة المصادر والمراجع

1- ابن منظور، لسان العرب، المجلد: الخامس، دار الحديث، القاهرة، ط1،2003.

2-الفارابي، إحصاء العلوم، مركز الإنماء العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1991.

3- الفارابي، آراء أهل المدينة الفاصلة، ترجمة: على عبد الواحد وافي، نهضة مصر، القاهرة،(د.ط.ت).

4- الفارابي، تحصيل السعادة، قدمه: علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة: الأولى، 1995.

5- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، المجلد: الأول، دار الكتاب اللبناني والمصري، بيروت-القاهرة، الطبعة: بدون، التاريخ: بدون.

6- حنا الفاخوري، خليل الجر، تاريخ الفلسفة العربية، الجزء: الثاني، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1993.

7- حامد طاهر، مدخل لدراسة الفلسفة الإسلامية، دار هجر، القاهرة، ط بدون، 1985.

8-عاطف العراقي، الفلسفة العربية والطريق إلى المستقبل، دار الرشاد، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1999.

9-عباس محمد حسن سليمان، تصنيف العلوم بين نصير الدين الطوسي وناصر الدين البيضاوي، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1996.

10-عبد اللطيف العبد، دراسات في الفكر الإسلامي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة: بدون، 1977.

11-عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 2000.

12- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ط وزارة التربية والتعليم، مصر،د ط: 2004.

13-ماجد فخري، تاريخ الفلسفة الإسلامية، كمال اليازجي، بيروت، ط: بدون، 1974.

14-محمد على أبو ريان، الفلسفة ومباحثها، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط الرابعة ،.2000

15-محمد عبد الرحمن مرحبا، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، المجلد: الثاني، دار عويدات، بيروت، الطبعة: الأولى، 2000.

الرسائل العلمية:

16- عصام الدين الزفتاوي، مناهج التصنيف في الفلسفة الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم الفلسفة الإسلامية، .2009

17- محمد بن إسماعيل، ترتيب العلوم لمحمد بن أبي بكر المرعشي، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، جدة، 1985.

المجلات العلمية:

18- حامد طاهر، نظرية تصنيف العلوم عند الفارابي، حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، القاهرة، العدد (9)، 1991.

19- طاهر بن على، منهج ترتيب العلوم عند مفكري الإسلام(توصيف عام)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، الجزائر، العدد(5)، 2009.